الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

الملتقى الوطني الموسوم ب :

الصحافة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية

يوم الأربعاء : 14 شعبان 1446 هـ الموفق ل 12 فيفري 2025 م

المحور الأول : الصحافة الدينية في الفترة الاستعمارية (الماهية والحضور) .

ـ رواد الصحافة الدينية في الفترة الاستعمارية

عنوان المداخلة: أبو بكر جابر الجزائري وكتاباته الصحفية في جريدة الداعي

الاسم واللقب : محمد أنيس بوكركور

الرتبة العلمية : أستاذ مساعد

مؤسسة الانتساب : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة .

البريد الإلكتروني : anis100.boukerkour@gmail.com

رقم الهاتف : 0775015153

أبو بكر جابر الجزائري وكتاباته الصحفية في جريدة الداعي

Abu Bakr Jaber Al_Jazairi and his journalistic writings in Al_Dai's newspaper

ملخص :

عرف الشيخ أبو بكر جابر كشخصية جزائرية دعوية كان لها نشاط معتبر في مجال التدريس والدعوة والإرشاد خاصة بعد هجرته إلى المملكة العربية السعودية سنة 1952 واستقراره فيها، غير أن نشاطه قبل الهجرة لم يعط حظه من البحث والدراسة، ومنه نشاطه في الصحافة الدينية الجزائرية بداية من نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، فجاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لتسليط الضوء على هذا النشاط من خلال أول جريدة إصلاحية أصدرها عرفت باسم الداعي.

الكلمات المفتاحية : أبو بكر جابر، الصحافة الدينية، الصحافة الإصلاحية، جريدة الداعي .

Abstract :

Sheikh Abu Bakr Jaber was known as an Algerian preaching figure who had significant activity in the field of teaching, advocacy and guidance, especially after his migration to the Kingdom of Saudi Arabia in 1953 . However, his activity before migration did not give him much research and study, including his activity in the Algerian religious press beginning at the end of forties of the last century, So this research paper come as an attempt to shed light on the activity through the first first reformist newspaper he published . In the name of Al_Dai.

Key Words : Abu Bakr Jaber, Religious Journalism, Reformist Journalism, Al_Dai newspaper.

مقدمة :

تعد نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين مرحلة مفصلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها وتياراتها، فهي تعبر عن مرحلة النضج الفكري والسياسي الذي ترجم بتعالي الأصوات الجزائرية المطالبة بضرورة الاتحاد والاجتماع ونبذ الاختلاف لمواجهة الأخطار التي تتهدد الشعب الجزائري وفي مقدمتها الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي بلغ ذروته من البطش والطغيان والفتك في أحداث 8 ماي 1945.

لعبت خلاله الصحافة الدينية وفي طليعتها الصحافة الإصلاحية دورا محوريا في انتشار هذه الدعوة على يد أقلام جزائرية شابة اتخذت من أعمدة الصحافة المكتوبة منبرا حرا لها لبث هذه الدعاية وانتشارها في أوساط الطبقة المثقفة المؤمنة بالتغيير في الوقت الذي بلغ فيه الانقسام والاختلاف والتشتت ذروته بين النخبة الجزائرية.

ومن بين هؤلاء الشباب الذين آمنوا بفكرة التغيير وكانوا من أوائل الداعين إليها أبو بكر جابر الذي استطاع بمجهوداته الفردية أن يؤسس جريدة دينية إصلاحية أطلق عليها اسم "الداعي" عبر من خلالها عن آرائه وأفكاره وفي مقدمتها الدعوة إلى الاتحاد و الاجتماع، غير أن هذا الجانب من نشاط أبي بكر لم يعط حقه من الدراسة والبحث، بل هو يعد مجهولا لدى الكثير من الباحثين والدارسين لتاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر فضلا عن غيرهم.

لهذا ارتأيت بعد الاستعانة بالله وحده أن ألج لهذا الموضوع حتى أعرف ببعض نشاط الشيخ أبي بكر جابر في ميدان الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال إصداره لجريدة الداعي، ومنه نطرح التساؤل التالي: **ما هي أهم الكتابات الصحفية التي تناولها أبو بكر جابر في جريدته الداعي؟**

يندرج تحته عدة تساؤلات نجملها في:

ـ من هو أبو بكر جابر ؟ وما هي أبرز محطات حياته ؟

ـ متى كانت بداياته الأولى في عالم الصحافة ؟

ـ ما هي دوافع إصداره لجريدة الداعي؟

ـ كيف كانت ردود الأفعال بعد صدورها ؟

1_ أبو بكر جابر الجزائري حياته وآثاره:

هو: أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر، ولد ببلدة ليوة قرب طولقة سنة 1342هـ/ 1921 م، حفظ القرآن الكريم في بلدته، ثم انتقل إلى الدراسة في الزاوية العثمانية بطولقة، التحق بعدها بدروس الشيخ نعيم النعيمي والشيخ عيسى معتوقي في بسكرة، التحق بعدها بمسجد رقاق بن رمضان كمدرس رفقة عبد القادر الياجوري ونعيم النعيمي وأحمد الدراجي العقبي، وقد كان المسجد بمثابة معهد علمي قبل الثورة.

انتقل في نهاية الأربعينيات إلى العاصمة واقترب من الشيخ الطيب العقبي ورابط إلى جانبه في نادي الترقي وساهم في الحركة الصحفية والإصلاحية الجزائرية.

عرف بعدائه الشديد للطرقيين، في سنة 1372 هـ/ 1952 م هاجر إلى المملكة العربية السعودية حيث استقر في المدينة النبوية، استأنف فيها رحلته في طلب العلم.

في سنة 1379 هـ حصل على شهادة كلية الشريعة بالرياض وعمل مدرسا في وزارة المعارف، ثم انتقل إلى التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة، استمر بها إلى أن بلغ سن التقاعد، تحصل على إجازة من رئاسة القضاء للتدريس في المسجد النبوي.

من آثاره : "**أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**" ، "**العلم والعلماء**" ، "**منهج المسلم**"، "**عقيدة المؤمن**"، "**هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم**" ، "**يا محب**" ، "**نداءات الرحمان لأهل الإيمان**" وغيرها .

توفي الشيخ بالمدينة المنورة يوم الأربعاء 4 ذو الحجة 1439 هـ الموافق ل 15 أغسطس 2018.

2_ بداياته في عالم الصحافة:

ذكر الأستاذ فوزي مصمودي أن المحاولات الأولى للشيخ أبي بكر جابر الجزائري في مجال الصحافة تمثلت في طبعه كتيب صغير على شكل

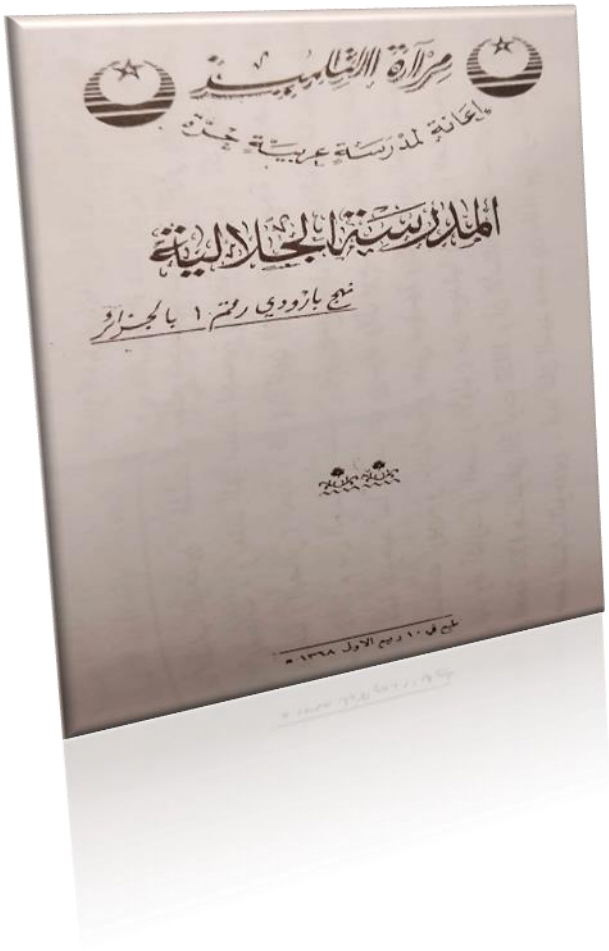

مجلة في 26 صفحة أطلق عليها اسم "مرآة التلميذ"، قام بطبعها بالمطبعة العربية بالجزائر في 10 ربيع الأول 1368 هـ الموافق ل 10 جانفي 1949 م[1].

غير أن تاريخ كتاباته الصحفية يسبق هذا التاريخ فهو بالتحديد يعود إلى سنة 1947 حيث كان يراسل من بلدته ليوة جريدة الإصلاح في العاصمة فكان أول ما نشرته له مقال بعنوان "يا بشرى" الذي أبدى من خلاله اغتباطه بعودة بروز الإصلاح بعد انقطاع، معتبرا إياها الداعية الكبرى التي بذرت العقيدة الصحيحة في قلوب المصلحين والمصلحات في القطر الجزائري، وقد أعطى مثالا بما كان منتشرا في بلدته من اعتقادات وعادات فاسدة جراء انتشار الطرقية، ومنها ما كان يقام عند قبور الصالحين من زرد واستسقاء بالأموات وطلبهم لرفع الضر حتى طهر الله بلدتهم بفضل جهود المصلحين، وبما بثه فيهم الشيخ العقبي من عقائد صالحة من خلال جريدته الإصلاح[2].

3_ الدافع وراء إصدار جريدة الداعي:

ملكت على الشاب ابو بكر جابر فكرة توحيد الجزائريين بمختلف أطيافهم وتوجهاتهم ، وتبدأ هذه الفكرة في البروز في كتاباته الصحفية سنة 1947، فقد كتب مقالا تحت عنوان "الجزائريون ينشدون الاستقلال أم الاستقلال ينشدهم؟" تطرق فيه لأم القضايا عند الجزائريين في تلك الفترة خلص فيه إلى أن الشعب الجزائري يتباكى على الحرية والاستقلال دون أن يعمل من أجل نيلها، بل إنه يجهل الأسباب التي تأخذ بيده وتوصله إليها، وقد لخصها في ثلاث روابط أساسية:

---

[1] فوزي مصمودي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900 إلى 1956**، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 167

[2] أبو بكر جابر، **يا بشرى**، جريدة الإصلاح، العدد 49، 17 ماي 1947، ص 4

1_ اجتناب الشعب الجزائري كل ما يقربه من الحكومة الفرنسية خاصة قضايا المنازعات والخصومات، فلا يجب أن تحكم الحكومة الاستعمارية في شيء من ذلك، بل يجب الرجوع فيها إلى جمعيات شعبية مختصة.

2_ انعقاد الجمعيات في كل حي وقرية جزائرية تعمل على جمع أموال الزكاة من الأغنياء وتَردها على الفقراء.

3_إنشاء شركات تجارية تُجمع فيها أموال الأغنياء ثم تُقسم بنظام على لجان مختصة مثل: لجنة الفلاحة، لجنة التجارة...إلخ

فإذا حقق الشعب هذه الروابط الثلاثة علمنا أنه هو الذي يسعى إلى الاستقلال ويطلبه، أما إذا لم يعمل على تحقيقها فإن الاستقلال هو الذي ينشده ويطلبه والشعب غافل في واد سحيق[1].

بعد انتقاله إلى العاصمة تواصل مع العديد من الشخصيات الجزائرية عرض عليهم فكرته نذكر منهم الشيخ الطيب العقبي، الشيخ نعيم النعيمي، الشيخ محمد الأخضر، محمد العيد آل خليفة، فلم يلق منهم الاستجابة إلا ما كان من شيخه نعيم النعيمي الذي أشار عليه بأن ينشر فكرته على صفحات الجرائد وينتظر[2]، فكان هذا هو الدافع وراء إصداره لجريدة ورقية يبث من خلالها دعوته.

4_ بروز العدد الأول من الداعي:

كانت أول عقبة في طريق إصدار الجريدة هو حصوله على الرخصة من الإدارة الفرنسية التي ماطلته في ذلك ولم تمنحها له إلا بعد أن اشترطت عليه الابتعاد عن السياسة، وقد صرح أبو بكر في افتتاحية العدد الأول فقال: " ولولا أني عاهدت الحكومة والمحكومين أنني أطهر صحيفتي من ذكر السياسة والسياسيين، لكشفت النقاب ورفعت الحجاب عن

[1] أبو بكر جابر، **الجزائريون ينشدون الاستقلال أم الاستقلال ينشدهم؟**، جريدة الإصلاح، العدد 70، 26 ديسمبر 1947، ص 2

[2] أبو بكر جابر، **تشخيص الداء قبل العلاج**، جريدة الداعي، العدد 02، 09 ديسمبر 1950، ص 4

كل منافق في السياسة كذاب، وعن كل ملوم مموه، يلهي الظمآن بالسراب، ويهدد بدخان السحاب ودمدمة الرعد وذرات الحباب"[1] .

برز عددها الأول في 6 محرم 1370 هـ الموافق ل 17 نوفمبر 1950[2] في أربع صفحات عن مطبعة العرفان الواقعة بنهج لورين رقم 7 ببلكور، كتب اسم الجريدة "الداعي"[3] على غير المألوف في يمينها، تحته كتبت العبارة التالية: "تصدر كل أسبوعين مؤقتا، مدير الجريدة ورئيس التحرير المسؤول أبو بكر جابر"، أما وسطها فخصص لشعار الجريدة "**الدعوة إلى الإسلام، إلى العزة، إلى الخير العام**"[4]، جاء تحت الشعار الآية الكريمة :{**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**} (فصلت:33)، وفي يسار الجريدة وضع عنوان الإدارة المؤقت الذي انتقل من ساحة بارودي رقم 1 بالجزائر[5] إلى نهج صولفرينو رقم 4 بالجزائر[6]، ثم الاشتراكات ، تحته كتب : "بعيدة عن الأحزاب، مجردة عن الأهواء، خالصة لوجه الله".

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعوة

إلى الإسلام ، إلى العزة ، إلى الخير العام

الداعي

الاستفتاح

تشخيص الداء قبل العلاج

[1] أبو بكر جابر، **الاستفتاح**، جريدة الداعي، العدد 01، 17 نوفمبر 1950، ص 1

[2] جعل الأستاذ مفدي زكريا تاريخ صدور عددها الأول في 11 نوفمبر، أما الأستاذ فوزي مصمودي فجعله في 18 نوفمبر، والصحيح 17 نوفمبر. ينظر: مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 188. وكذلك: فوزي مصمودي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900 إلى 1956**، مرجع سابق، ص 163

[3] جعل مفدي زكريا اسمها "الدعوة" بدل "الداعي" لأن كلمة الدعوة وهي جزء شعارها كتبت في وسطها بخط بارز، أما الدكتور محمد ناصر فجعل اسمها "الراعي" بدل "الداعي" .ينظر: : مفدي زكريا،، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 188 . وكذلك: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 349

[4] كتبت كلمة الدعوة بخط بارز في وسطها دفع الأستاذ مفدي زكريا أن يجعل عنوان الجريدة "الدعوة" بدل "الداعي" .

[5] ينظر العدد الأول.

[6] ينظر العدد الثاني و الثالث.

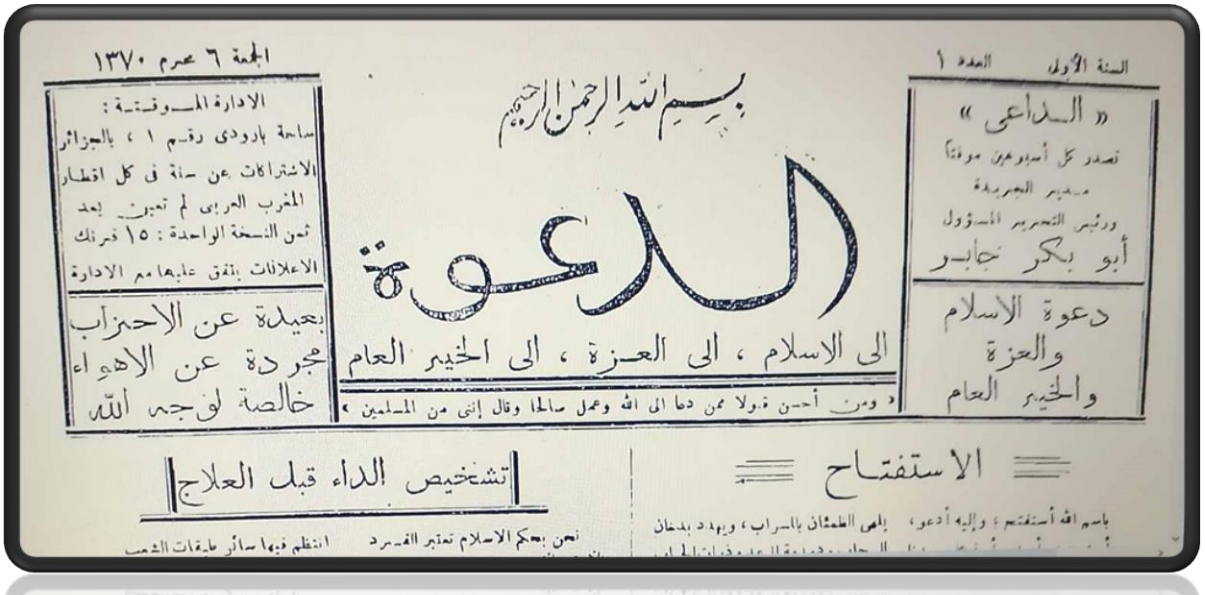
السنة الأولى العدد ١

« الداعي »
تصدر كل أسبوعين مرتين
مدير الجريدة
ورئيس التحرير المسؤول
أبو بكر جابر

دعوة الإسلام
والعزة
والخير العام

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعوة

الى الاسلام ، الى العزة ، الى الخير العام

« ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين »

الجمعة ٦ محرم ١٣٧٠

الادارة المؤقتة :
ساحة بارودي رقم ١ ، بالجزائر
الاشتراكات عن سنة في كل اقطار
المغرب العربي لم تعين بعد
ثمن النسخة الواحدة : ١٥ فرنك
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

بعيدة عن الاحزاب
مجردة عن الاهواء
خالصة لوجه الله

الاستفتاح

باسم الله أستفتح ، وإليه أدعو ، إلى الطمأنان بالسراب ، ويهدد بدمان

تشخيص الداء قبل العلاج

نحن بحكم الاسلام نعتبر الفسرد ... انتظم فيها سائر طبقات الشعب

وبين أبو بكر جابر في العدد الأول الدوافع التي دفعته إلى إصدارها المتعلقة بالظروف الحرجة التي تجتازها الأمة الجزائرية، وهي الأشد والأقسى من لدن احتلال الجزائر إلى أن لاح فجر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد استشرى فيها الفساد في تلاث مناحي في الاجتماع وفي السياسة وفي الدين، فالفساد في الاجتماع من مظاهره انتهاك الأعراض وانحطاط الأخلاق، وقحط عام في الأفكار، صلات مقطوعة، ودعوة إلى الخلاف مسموعة، أما الفساد الديني يظهر في التحلل والانسلاخ والافتراق، وأن الشريعة المتبعة هي ما شرعته الشهوات ،وأن السنة هي ما سنته الأغراض والنزاعات وأن سحابة الخرافات عادت مرة أخرى لتضلل العقول، فكادت تحجب نورها الذي جاهد من أجله المصلحون عشرات السنين.

فبحكم كل هذه الظروف فالواجب يدعو والحال يُحتم القيامَ بعبء مسؤولية الدعوة إلى الله والدين الصحيح والتوجيه إلى ما فيه سعادة الدارين، ويؤكد في الختام أن الغاية التي تتطلع لها الجريدة هي المحافظة على الدين الصحيح دين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى العزة القومية والروحية، وإيصال الخير العام إلى أفراد الأمة عامة، ولا يقع ذلك إلا بواسطة تأسيس جمعية خيرية تحت اسم "المقاصد الخيرية"، تقوم في الأمة مقام جماعة المسلمين، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وترشد الضال وتعلم الجاهل وتطعم الجائع وتكسو العاري[1].

[1] أبو بكر جابر، **الاستفتاح**، جريدة الداعي، العدد 01، 17 نوفمبر 1950، ص 1

5_ ردود الأفعال بعد صدورها:

سبق بروز العدد الأول من الجريدة دعاية قوية في المجتمع العاصمي تحذر الناس من اقتنائها لكونها جريدة ثورية ضد الحكومة، قادتها أطراف لم يسمها صاحب الجريدة وإن كان فيما بعد عاد وصرح بأنهم أنصار جمعية العلماء، وقد فعلت تلك الدعاية فعلتها فلم يقتن عددها الأول إلا فئة قليلة من الناس على خوف و وجل أن تقبض عليهم الشرطة الفرنسية، كون الجريدة ضد الحكومة وتدعو إلى الثورة.

ولكن ما أن برز العدد الأول الذي حمل في صفحته الأولى تحية الجريدة للحكومة الجزائرية وللأمة الجزائرية والصحافة والصحافيين ترجو منهم المناصرة والتأييد حتى تبلغ رسالتها[1] حتى انقلبت الدعاية من جريدة ثورية إلى جريدة استعمارية تسير في ركاب الحكومة الفرنسية، والظاهر أنها حققت أهدافها فلم يلق العدد الأول من الرواج ما كان مُتوقعا منه، قال صاحب الجريدة: "وهكذا انتهت القصة بمن راعيناهم ليكونوا لنا، فكانوا طابورا خامسا علينا وعلى الأمة والدين، فبدل ما تنتشر الدعوة ويشارك فيها كل فرد، بقيت أكواما عندنا حبرها على ورقها ضحية إخواننا هداهم الله رشدهم..."[2].

حاول بعدها أن يبيع باقي نسخ العدد الأول المكدسة فلم يجد إلا تلاميذه الذين يدرسهم لمساعدته في بيعها ولكن مدير المدرسة هددهم بالطرد لمن يراه يحمل الجريدة، هنا اتصل بإدارة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء يطلب منهم عناوين الباعة حتى يرسل لهم الجريدة، غير أن المسؤول في إدارة الجريدة رفض ذلك، وصرح له وهو يطرده بأنهم هم من يقف في وجه الجريدة ويعرقلونها[3].

Addai

Religieux, Economique et Sociale

اسم الجريدة مكتوب بالفرنسية في الصفحة الرابعة

[1] أبو بكر جابر، **الداعي من علياء الصحافة تحي**، جريدة الداعي، العدد 01، 17 نوفمبر 1950، ص 1

[2] أبو بكر جابر، **وإن تعجب وكيف الحيلة؟**، جريدة الداعي، العدد 02، 09 ديسمبر 1950، ص 1

[3] أبو بكر جابر، **أنا وهو**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 4

6_ الداعي من حيث الشكل والمضمون:

ظهرت الجريدة في شكل بسيط متواضع على شكل أعمدة، غابت فيها الصور الفوتوغرافية أو الألوان أو الخطوط السميكة التي تجعل للعناوين، حرر أغلب فوصولها مدير الجريدة، وكانت تظهر في أربع صفحات، خصص الصفحة الأولى في العادة للمقال الافتتاحي الذي يكون من تحريره، أما الصفحة الثانية فجعلها لركن الإجابة عن الأسئلة الواردة إلى الجريدة منها الدينية التي جعلت تحت عنوان "الفتاوى والأحكام" التي يجيب عنها صاحب الجريدة أو الشيخ أبو يعلى الزواوي[1]، أما باقي الأسئلة جعلها تحت عنوان " نحن والأمة " وكان يجيب على ما يرده حول المشروع الذي يدعو إليه[2].

☆ الفتاوى والاحكام ☆

نحن والامة
اسأل وأجيب

أما الصفحة الثالثة فجعل

جزء منها للأدب العربي تعهد أن ينشر في كل عدد من أعداد الجريدة موضوعا أدبيا من الأدب العالي، وذلك خدمة للأدب وتغذية للأفكار وصقلا للعقول، فالأدب غذاء الروح كما أن الطعام غذاء الجسم، فكان أول ما نشره فيها قصة من تأليفه كان ينوي أن ينشرها في بعض الصحف لكنه عدل عن ذلك، ثم أراد بعدها أن يطبعها ولكن الظروف لم تسمح له بذلك، عنوان القصة "ثلاثة أيام في عالم الجن" نشرها في الداعي على حلقات[3].

في سماء الأدب

العالم في سطور

هنا الشرق — وهنا الغرب

[1] ينظر لذلك إجابته على سؤال حول جماعة المسلمين: العدد 02 ، 09 ديسمبر 1950، ص 2 و العدد 03 ، 23 ديسمبر 1950 ص 2

[2] ينظر : العدد 01 ، 17 نوفمبر 1950 ، ص 2

[3] أبو بكر جابر، **في سماء الأدب**، جريدة الداعي، العدد 01 ، 17 نوفمبر 1950، ص 3

كما خصص فيها جزء للأخبار العالمية الواردة من الشرق والغرب، ومن تلك الأخبار الحرب الكورية بين من أسمتهم الجريدة بالديمقراطيين والشيوعيين، وأن القوات الأمريكية تدخلت وأنزلت على قوات العدو الشيوعي أربعين ألف قنبلة [1].

وخصص الصفحة الرابعة للشق الثقافي لتعلم اللغة الفرنسية وجعله تحت عنوان "أنت فرد تتعدد بمقدار ما تحسن من اللغات"، وبدأ ذلك بالحروف الهجائية وهي خمسة وعشرون حرفا، وجعلها في جدول وجعل لكل حرف ما يقابله بالعربية وطريقة النطق به ثم ترجمته[2] .

الدرس الاول

في الأحرف الهجائية

الحروف الهجائية الفرنسية خمسة وعشرون حرفا : واليك بيانها في الجدول التالي :

صور	الاسماء	كيفية النطق بها	ترجمتها
a	أ	همزة مفتوحة	الألف
b	ب	باء بكسرة مائلة للفتح	الباء
c	ص	صاد بكسرة مائلة للفتح	الصاد
d	د	دال بكسرة مائلة للفتح	الدال
e	أ	همزة مجزومة جزما ما يماثل كالأصلة الكبرى عندنا	الجزمة
f	إف	ألف بكسرة مائلة للفتح وفاء مجزومة	الفاء
g	ج	جيم بكسرة مائلة للفتح	الجيم الأولى
h	هاش	هاء مفتوحة بدون شين مجزومة	الهاء
i	إ	همزة مكسورة كسرا حقيقيا كالهمزة في إن العربية	الكسرة
j	ج	جيم مكسورة	جيم ثانية
k	ك	كاف مفتوحة	الكاف
l	إل	ألف مكسورة مائلة للفتح بعدها لام مجزومة	اللام

[1] أبو بكر جابر، **العالم في سطور**، جريدة الداعي، العدد 01 ، 17 نوفمبر 1950، ص 3

[2] أبو بكر جابر، **أنت فرد وتتعدد بمقدار ما تحسن من اللغات**، جريدة الداعي، العدد 01 ، 17 نوفمبر 1950، ص 4

7_ كتابات أبو بكر جابر في الجريدة :

تناول في هذا المبحث أهم ما كتبته أبو بكر جابر في الجريدة ويمكن أن نلخصه في النقاط التالية:

1. **الدعوة إلى إنشاء جمعية خيرية:**

سبقت الإشارة أن الغاية من وراء إصدار الجريدة هو الدعوة إلى إنشاء جمعية خيرية تحت المقاصد الخيرية، حيث اعتبر ذلك أمرا واجبا على الأمة وجوب الصلاة والصيام، ولا يغني عنه وجود الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية الناشطة في الساحة التي لم تسد الفراغ لمثل هذه الجمعية، ويؤكد أنه يجب على كل الأحزاب والجمعيات أن تدخل فيها وتعمل تحت إطارها، كما أنه سيشارك فيها إلى جانبهم سائر طبقات الشعب من فلاحين وتجار وأرباب الصنائع، وأن عمل هذه الجمعية التي يدعو إليها يجمع بين النشاط السياسي والإصلاح الديني والتعليمي، كما سيكون لها اهتمام بالتجارة والفلاحة والاقتصاد، فالهيئات التي ستتألف منها هي: حزب الشعب وحزب البيان وجمعية العلماء وجماعة الإصلاح التي يقودها الشيخ العقبي، إضافة إلى ممثلين عن التجار والصناع والفلاحين الجزائريين، وأن مداخيلها تعتمد على اشتراكات أبنائها أولا، ثم على دخلها من التجارة والفلاحة والصناعة مستغنية عن الحكومة وما بيدها[1].

2. **تشخيص الداء الذي أصاب الأمة الجزائرية:**

ركز الشيخ أبو بكر جابر على تشخيص الداء الذي أصاب الأمة الجزائرية الذي وصل بها لحد الإشراف على الاضمحلال والتلاشي والفناء، وقد لخصه في خمسة عناصر:

1)_ انتشار الفقر بصورة عامة.

2)_ فشو الجهل.

3)_ الخلاف الواسع بين الأفراد والعائلات فضلا عن الأحزاب والجمعيات.

4)_ عدم وجود الدعوة والإرشاد إلى الإصلاح الذي يجمع بين الإصلاح الديني والاجتماعي معا.

5)_ إخفاق سياسة الجامعة العربية إزاء القضية الفلسطينية، فأصبحت بذلك ضعيفة غير قادرة على تحقيق أمال المسلمين التي تعهدت العمل لها منذ تكوينها[2].

---

[1] أبو بكر جابر، **بيان حقيقة**، جريدة الداعي، العدد 02، 09 ديسمبر 1950، ص 1_3

[2] أبو بكر جابر، **تشخيص الداء قبل العلاج**، جريدة الداعي، العدد 01، 17 نوفمبر 1950، ص 1_2

ومن الداء الذي أصاب الأمة كذلك عودة انتشار العقائد الفاسدة والخرافات من جديد بعد ما قضى عليها المصلحون أو كادوا، والتي نتج عنها عدم احترام حدود الشرع، والانهماك في الملاذ والشهوات، وتفرق الشمل واتساع شقة الخلاف، والبعد عن الدين وتعاليمه[1].

3. الدعوة إلى الإسلام الصحيح:

أخذ صاحب الجريدة على عاتقه الدعوة إلى الإسلام الصحيح التي تقوم على تحقيق الإيمان الذي من شروطه أن لا يعمل المؤمن ما يخالف إيمانه، وأن الأعمال هي المثبتة أو النافية للإيمان لا غير، وهي تزيد وتنقص، وأكد أنه بهذا لا ينفي عن الأمة الإيمان لتقصيرها في العمل، ولكن يريد لها إيمانا قويا كاملا، تسود به في الدنيا وتعز وتسعد به في الآخرة وتكرم[2]، ويعترف بأن هذه الدعوة ستكون حربا عوانا على الشيطان وأوليائه وأعوانه، وأنها يجب أن تسكن قلب كل فرد، ولكن للأسف أن هذه القلوب غزاها الشيطان وأجلب عليها بخيله ورجله واحتلها، وأن الدعوة إلى الإسلام الصحيح الذي هو دين محمد صلى الله عليه وسلم هي محاولة ظاهرة لنزع سلطانه، وأنه بهذا يطلق الرصاصة الأولى في صفوف العدو[3].

4. الإجابة عن أسئلة القراء:

أولى أبو بكر جابر الإجابة عن أسئلة القراء الواردة إلى إدارة الجريدة، ومنه السؤال الذي أرسله السيد السعيد طبش من سكان العاصمة يستفتي إذا كان يجوز للمرأة المسلمة أن تنزع الحجاب وتخرج لقضاء حوائجها سافرة أمام البر والفاجر، فكانت إجابته في لفت أنظار القراء إلى أن هذه المسألة وإن كانت دينية محضة، فهي كذلك تعد مشكلة اجتماعية كبرى قد استعصى حلها على كثير من العلماء، وهم مازالوا يخبطون فيها خبط عشواء، فالمبيحون يرمون المانعين بالجمود في الأفكار والتعصب الديني، والمانعون يرمون الآخرين بالتفسخ والانحلال، هذا في الأمم المسلمة، أما الأمم التي لا تدين بالإسلام فغالبها أذعن للسفور، والحل في المسألة لا يوجد في غير القرآن الذي لو حكمناه في مشاكلنا الاجتماعية لاسترحنا.

ويختم الفتوى بأنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تنزع الحجاب وتخرج سافرة، وأنه لا يبيحه لها إلا أهل الأهواء والمارقون من الدين، والدليل على ذلك قوله تعالى: { **وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن**..} الآية ، وعليه فخروجها و جولانها في الأسواق عارية الساقين كاشفة عن نحرها لا يجوز مطلقا، وأما خروجها لقضاء حوائجها فيجوز بثلاثة شروط :

---

[1] أبو بكر جابر، **تشخيص الداء قبل العلاج**، جريدة الداعي، العدد 02، 09 ديسمبر 1950، ص 1

[2] أبو بكر جابر، **دعوتنا إلى الإسلام**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 1

[3] أبو بكر جابر، **دعوتنا إلى الإسلام**، جريدة الداعي، العدد 02، 09 ديسمبر 1950، ص 1

1) أن تدعو الحاجة الأكيدة لذلك.

2) أن تذهب لحاجتها رأسا فتقضيها فتعود.

3) أن تكون ساترة لجميع جسدها بثياب سابغة إلا وجهها وكفيها[1].

5. **إنتاجه الأدبي:**

كان لصاحب الجريدة اهتمام بالأدب العربي فقد نشر في أعداد جريدته الثلاثة قصص قصيرة من تأليفه الأولى التي كانت بعنوان "ثلاثة أيام في عالم الجن"، ونشر في العدد الثالث قصة أخرى بعنوان "أنا وهو" حكى فيها طرفا من سيرته في إصدار جريدته وما تعرض له من عراقيل ومعارضة في سبيل توزيعها، وقد قدم لها بالفقرات التالية: "ضع بجانبك المقراض ثم اقرأ هذه القصة، واملك زمام نفسك حتى تتم قراءتها، ثم اقطعها واحذر أن تقطع معها أصابعك لأنها ساحرة جميلة، واعتبر بالنسوة اللاتي قطعن أيديهن. وبعد قطعها فاطوها وأودعها جيبك، وكلما أحسست شيئا من آلام شعبك أجل فيها نظرك، فإنك تجد التعزية والسلوى..."[2].

8_ تعطيل الجريدة:

يعد العدد الثالث آخر عدد من الجريدة، ويبدو أن دعوة أبو بكر جابر لاقت صدودا من التيارات الجزائرية الموجودة في الساحة حتى دفعته لأن يكتب في هذا العدد قائلا: "دعوتكم أيها القوم باسم محمد صلى الله عليه وسلم لنتعاون على إعادة عزة محمد صلى الله عليه وسلم في أمته وبلاده وعلى البقية الباقية من أمانته، فصددتم عنا متكبرين، وما اكتفيتم فأوسعتمونا شتما وسبا، تحافظون على منافعكم الشخصية ولا تحافظون على عهد الله والأمانة المحمدية، فبأي وجه تقابلون محمد صلى الله عليه وسلم ورب محمد صلى الله عليه وسلم؟ "[3] .

ثم أعلن أن الجريدة ستحتجب بعد أن بلغت رسالتها، وأنها عندما تتألف الجمعية التي دعت إليها ستعود للصدور مرة أخرى تساير أعمالها[4]، ورغم هذا الإعلان المفاجئ عن الاحتجاب فقد نشرت الجريدة شكرا للأستاذين الرسامين بالجزائر عمر راسم وعلي حطاب اللذين أهديا إدارة التحرير رسم اسم الجريدة بخط جميل يأمل أن تبرز به يوم عودتها إلى الصدور[5].

---

[1] أبو بكر جابر، **الفتاوى والأحكام**، جريدة الداعي، العدد 01، 17 نوفمبر 1950، ص 2

[2] أبو بكر جابر، **أنا وهو**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 4

[3] أبو بكر جابر، **ذكرى مولد محمد صلى الله عليه وسلم وتأبين**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 3

[4] أبو بكر جابر، **الداعي تحتجب**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 3

[5] أبو بكر جابر، **شكر وتقدير**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 3

خاتمة:

وعلى ضوء ما سبق يمكن أن نلخص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- ✓ تعد جريدة الداعي أول جريدة أصدرها الشيخ أبو بكر جابر الجزائري بعد استقراره في العاصمة، صدر عددها الأول في 17 نوفمبر 1950 ولم يصدر منها إلا ثلاثة أعداد.
- ✓ أما بداياته في عالم الصحافة فهي كانت مع جريدة الإصلاح التي كان يصدرها الشيخ الطيب العقبي من العاصمة، والتي كان يراسلها أبو بكر جابر يوم كان لا يزال في بلدته ليوة، وكان أهم ما نشر فيها مقال بعنوان " الجزائريون ينشدون الاستقلال أم الاستقلال ينشدهم؟"، ناقش فيه أم القضايا عند الجزائريين وهي كيف نسعى إلى الاستقلال والحرية.

- ✓ اقتنع أبو بكر جابر بفكرة جماعة المسلمين والتي طرحت من قبل في الصحافة الإصلاحية كبديل عن إلغاء الخلافة الإسلامية وكان من أبرز الداعين إليها الشيخ ابن باديس وأكثر المروجين لها أبو يعلى الزواوي.
- ✓ لم يجد أبو بكر لبث فكرته بين أفراد الشعب أفضل من الصحافة المكتوبة فلهذا سعى إلى تأسيس جريدة، غير أنه اصطدم في جدار الإدارة الفرنسية التي ماطلته ولم تعطه الرخصة إلا عندما تعهد لها بأنه لن يخوض في قضايا السياسة.
- ✓ قبل بروز العدد الأول من الجريدة انتشرت دعاية ضد الجريدة قادها أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كونها جريدة ثورية ضد الحكومة، ولكن بعد الصدور أصبحت تتهمها بأنها جريدة تسير في ركاب الحكومة الفرنسية.
- ✓ كانت فترة الخمسينيات من القرن العشرين فترة حرجة عرفتها كل التيارات السياسية والدينية في الجزائر تمثلت في الانقسام والاختلاف والصراع فيما بينها، فجماعة الإصلاح من جهة وجمعية العلماء من جهة أخرى، وكانت دعوة أبو بكر جابر الجزائري أول دعوة ظهرت في تلك الفترة للاتحاد ونبذ الاختلاف، فهي سبقت بهذا الاستفتاء الذي قام به الأستاذ محمود بوزوزو على صفحات جريدته المنار سنة 1953.
- ✓ لاقت دعوة أبو بكر جابر التي خسر من أجلها جميع أنصاره وماله وحتى مقر الجريدة صدودا من أغلب التيارات الموجودة في الساحة الجزائرية، إلا أن مجموعة من الشباب الإصلاحي التفت حول هذه الدعوة وصاحبها، جعلت من نادي الترقي مركزا لها يحوطهم فيها الشيخ الطيب العقبي بتوجيهاته وإرشاده[1]، عرفت بعد ذلك بشباب الموحدين،

[1] أبو بكر جابر، **نحن والأمة**، جريدة الداعي، العدد 03، 23 ديسمبر 1950، ص 2

الذين أسسوا أول جريدة لهم أطلقوا عليها اسم "اللواء" مديرها أبو بكر جابر، صدر عددها الأول في 17 أفريل 1952 .

المصادر (دوريات) :

1_جريدة الإصلاح (1927_1948) :

ع 49 (1947/05/17) ، ع 70 (1947/12/26)

2_**جريدة الداعي 1950** :

ع 1 (1950/11/17)، ع2 (1950/12/09)، ع3 (1950/12/23)

المراجع :

1_فوزي مصمودي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900 إلى 1956**، دار الهدى، الجزائر، 2006.

2_محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007 .

3_مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003 .